# فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية ودوره في تعزيز الأمن الأسري: بين الواقع والتطلعات

## دراسة ميدانية بمكتبة المطالعة العمومية الرئيسية محمد عصامي بسكرة، نموذجا

# The child's space in public reading libraries and his role in Strengthening family security: between reality and aspirations

## A field study at the main public reading library, Mohammed Asami Biskra, as a model


| | |
|---|---|
| د. تيتيلة سارة<br>أستاذ محاضر "ب "<br>جامعة محمد لمين دباغين. سطيف2<br>البريد الإلكتروني:titila.sarah@gmail.com | تيتيلة لمياء<br>ماستر<br>جامعة عبد الحميد مهري. قسنطينة2<br>البريد الإلكتروني:lamia.titila@gmail.com |



**ملخص:**

إن الهدف الأساسي لهذه الورقة يتمثل في كشف أهم الخدمات المطبقة ضمن مكتبات المطالعة العمومية لولاية بسكرة. وأهم العراقيل التي تواجهها والتطلعات التي تطمح إليها، معتمدين على المنهج الوصفي استجابة لطبيعة الموضوع، من خلال تطبيق أداة المقابلة للعاملين بالمصلحة والملاحظة بالمشاركة، ولقد أسفرت نتائج الدراسة قلة وعي الأسرة بأهمية مكتبات المطالعة العمومية، وعزوفها عن إلحاق أطفالها. كما أن ضعف تسيير المكتبات وعدم كفاءتها في الوصول الى جميع شرائح وعدم استغلالها للتكنلوجيا، مما يتطلب اعادة النظر من قبل المسؤولين.



**الكلمات المفتاحية:** مكتبة المطالعة العمومية -فضاء الطفل-الاسرة-التنشئة الاجتماعية-الامن الاسري



**Abstract:**

The main objective of this paper is to reveal the most important services implemented within the Biskra Public Libraries. The results of the study resulted in the family's lack of awareness of the importance of public libraries and their reluctance to enroll their children. And the demand to take other roles such as kindergarten and school, which necessitates the deviation of the path, and the weakness of the operation of libraries and lack of efficiency in access to all segments and non-exploitation of technology requires review by officials



**Keywords:** State Public Library - Child Space - Family- Socialization- Family Security

**1. مقدمة وطرح الاشكال:**

تعتبر المكتبة جزءا من تاريخ البشرية وعاملا هاما في تطورها، وأبرز الخلايا الفكرية التي يحتويها المجتمع، وتمثل المكتبات العامة دعامة أساسية للتقدم العلمي والحضاري ومرآة تعكس تاريخ الشعوب وأنماط معيشتها وحضارتها وتؤدي دورًا حيويا في تطوير قدرات المجتمع ونشر القيم التقدمية والوعي الثقافي وتعليم وتربية الأجيال، لتأخذ دورها في بناء المجتمع وتحقيق تقدمه وازدهاره باعتبارها مؤسسات ثقافية وعلمية وتربوية جامعة لكل الشعوب. فأصبحت هذه المكتبات لازمة من لوازم المواطن ترافقه في كل مراحل حياته حيث يحتاجها في دراسته وأوقات فراغه ووظيفته وأمنه واستقراره، فتعلمه فن الحياة وتوسيع خبرته وتنمية قابليته وإظهار مواهبه ليستفيد منها مجتمعه.

وانطلاقا من فكرة أن المكتبة ليست أكواما من الكتب للورق الميت بل هي عقول تعيش على الرفوف. تفطنت الجزائر كباقي الدول لأهمية هذا النوع من المكتبات، من خلال ما تقدمه من خدمات تربوية وثقافية تساهم في تأسيس وتفعيل هذا المجتمع وتحقيق الأمن الأسري بفضل تطعيم النشء بمجموعة من المبادئ والعادات التي تمكنهم من أن يصبحوا في المستقبل قادرين على مواجهة هذا العالم المتغير والتفاعل الاجتماعي والسياسي. ويظهر ذلك جليا من خلال الإجراءات والترتيبات التشريعية والتنظيمية والمؤسساتية التي وضعتها الوزارة الوصية التي تعمل على خلق فضاءات للقراءة العمومية من خلال نسج شبكة مكتبات للمطالعة العمومية وفضاءات القراءة عبر مختلف ولايات التراب الوطني في إطار البرنامج الوطني لإنجاز المكتبات العمومية للمطالعة الخاص بالمخطط الخماسي 2010-2014 والذي يتضمن انجاز 500 مكتبة على المستوى الوطني.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل المركزي التالي: كيف تساهم مكتبات المطالعة العمومية في تعزيز الأمن الأسري؟

تندرج تحت التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية يمكن ان نوردها فيما يلي:

1- ما هي اهم الادوار التي تؤديها مكتبة المطالعة العامة لتعزيز الامن الاسري؟

2- ما هي اهم الانشطة المعتمدة ضمن المكتبة لتعزيز الامن الاسري بفضاء الطفل؟

3- هل الرصيد المتاح بالمكتبة يخدم ويعزز الأمن الأسري لدى الطفل؟

4- هل خصائص المكتبي بفضاء الطفل تساهم في تعزز الأمن الأسري لديه؟

5- ما هي اهم التحديات التي تواجه العاملين بفضاء الطفل لتعزيز الامن الاسري؟

6- ما هي أهم تطلعات العاملين لتعزيز الامن الاسري من خلال فضاء الطفل؟

1. **أهداف الدراسة**

أكدت منظمة اليونسكو في العديد من المناسبات أن المكتبة هي قوة حيوية للتربية والثقافة والعلوم، وهي قلعة للثقافة والمعلومات يرتادها الصغار والكبار الراغبون في التعليم والتعلم. فالمكتبات عموما والمكتبات العامة بصفة خاصة ذات صلة كبيرة وعلاقة وثيقة بالتنمية، وترجع أهمية هذه الدراسة في معالجة موضوع فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية ودورها في تعزيز الأمن الأسري، وتهدف هذه الدراسة الى تحقيق ما يلي:

- توعية الاسرة بدور وأهمية مكتبات المطالعة العمومية في تحقيق الامن الاسري
- تحديد دور الأنشطة المعتمدة بفضاء الطفل في تعزيز الأمن الأسري.
- إبراز دور الرصيد المتاح بالمكتبة في تعزز الأمن الأسري لدى الطفل.
- إبراز دور العاملين في تعزز الأمن الأسري.
- ابراز أهم التحديات التي يواجهها العاملين بفضاء الطفل في تحقيق الامن الاسري
- اقتراح مجموعة من المتطلبات الواجب توفرها لتعزيز الامن الاسري

2. **منهج الدراسة:**

يعرف المنهج بأنه الطريق الذي يسلكه الباحث من أجل التقصي المنظم للحقائق العلمية (**حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 1983، ص100**). وبما أن دراستنا تهدف للكشف عن حقيقة دور البرامج الدراسية في تنمية ثقافة المواطنة فقد ارتأينا أن نستخدم المنهج الوصفي استجابة لطبيعة بحثنا. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: " الأسلوب الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسرها للوصول إلى تعميمات مقبولة "**(أحمد بدر، 1996، ص232.).**

3. **أدوات تجميع البيانات:**

إن البحوث العلمية في كافة مستوياتها ومختلف تخصصاتها بحاجة إلى استخدام مجموعة أو بعض من أدوات تحصيل المعلومات في سبيل توظيفها داخل متن البحوث(**كمال بطوش، 2003، ص33.)**، ولقد كانت الأداة المستخدمة في دراستنا هي المقابلة التي عرفت بأنها عبارة عن "حوار بين الباحث والمشارك في المقابلة، يحاول فيه الباحث جمع البيانات عن أحداث أو سلوك أو اتجاهات أو حقائق معينة"**( موفق الحمداني، 2006، ص. 226)**.ولقد تم إجراء مقابلة مع محافظة المكتبة والعاملين بفضاء الأطفال ويقدر عددهم بـ 03 أشخاص، متمثلين في 01 مكتبي وثائقي وأمين محفوظات، 01 ملحق رئيسي للإدارة، 01 موسيقى بالإضافة إلى سؤال بعض الأطفال،كما اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة من أجل معرفة المردود الفعلي للمكتبة.

**4. العينة:**

تمثلت العينة في المحافظة المسؤولة بمكتبة المطالعة العمومية الرئيسية محمد عصامي بسكرة بالإضافة إلى العاملين بفضاء الطفل المقدر عددهم بـ 3 عمال، كما تم سؤال بعض الأطفال المتواجدون بالفضاء.

**5. مصطلحات ومفاهيم الدراسة:**

- **تعريف مكتبة المطالعة العمومية:**

هي المؤسسة الثقافية والاجتماعية التي تجمع مصادر المعرفة بكافة أشكالها وأنواعها وتيسيرها كي ينتفع بها الجمهور حيث يقصدها المواطنون على اختلاف أعمارهم وأخبارهم وثقافتهم بهدف القراءة والبحث والاطلاع واستغلال أوقات الفراغ. (http://www.bibliobiskra.com)

وتتنوع خدمات المكتبة العامة تنوعًا يختلف باختلاف البيئات والثقافات والخصائص الاجتماعية، فهي عندما تخطط للخدمات التي تؤدى يجب أن تحسب حساب المثقفين والعمال والمزارعين وطلبة المدارس والباحثين وربات البيوت والأطفال والشيوخ والشباب، بل والهيئات الثقافية والاجتماعية .. إلخ (**محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة، 2001.ص17.)**

وبالرغم من انتشار مصطلح المكتبات العامة، إلا أن إصرار الوزارة الوصية لخلق جيل جديد من المكتبات المسماة بمكتبات المطالعة العمومية، ليس كوجه أخر للمكتبات العامة فقط وإنما هي ديناميكية جدية لتصحيح العلاقة بين القارئ والكتاب لترقية المطالعة وتنميتها من خلال تخصيص فضاءات مستقلة يكون شغلها الشاغل تهيئة الجو لاستقبال شرائح اجتماعية دون تمييز لحثهم على القراءة والمطالعة.

- **تعريف الأمن الأسري:**

إذا حاولنا فهم الأمن الأسري فإننا نجده مكون من كلمتين "أمن" و"الأسرة" ويمكن توضيح مفهوم الأمن الأسري من خلال التطرق إلى مفهوم كلا المصطلحين كما يلي:

الأمن في تعريفه اللغوي المجرد هو نقيض الخوف، لقوله تعالى: " **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {3} الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ** "(سورة قريش آية 3-4).

لقد اختلفت اتجاهات المفكرين والباحثين في مجال الدراسات الأمنية في وضع تعريف شامل للأمن لاختلاف وجهات نظرهم، فقد عرفه البعض بأنه ( شعور وإجراء ) أو هو ( المنع والضبط ) فالمنع وثيق الصلة بالشعور وهو وإن كان إجراء إلا إنه موجه بالدرجة الأولى لإحداث الشعور بالأمن بل وحصاده الأول إحساس بالطمأنينة، والضبط لاحق لاهتزاز الشعور بالأمن فهو بالدرجة الأولى إجراء موجه إلى فعل ضار بالمجتمع أكثر من توجيهه لإحداث شعور بالأمن لأنه في كثير من الظروف قد يتم الضبط ويبقى الشعور في تأرجحه فاقدا للاتزان الأمني حتى يأتي إجراء المنع**(محمد عبد الكريم نافع، 1984 ،ص27.)**

كما عرفه البعض بأنه الحالة التي يكون فيها الإنسان محميا ضد – أو بعيداً عن خطر يتهدده. والواقع أن الأمن قبل أن يكون تلك الحالة فهو إحساس يتملك الإنسان، وهو الإحساس بالتحرر من الخوف، الخوف من أي خطر يواجهه. **(نشأت عثمان الهلالى، 1985، ص155)**

وعرفه البعض بأنه الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق من خلال رعاية الفرد والجماعة ووقايتهما من الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي من خلال ممارسة الدور الوقائي والقمعي والعلاجي الكفيل بتحقيق هذه المشاعر (**عماد حسين عبد الله، 1991، ص32).**

من خلال مجمل هذه التعاريف نلاحظ ارتباط الأمن بالإنسان والمخاطر التي تهدده، غير أن أهمية الأسرة للإنسان ودورها في حياته، أبرزت مصطلح الأمن الأسري، و يقصد بالأسرة بأنها « مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئتهم الخاصة وتربطهم علاقات بيولوجية ونفسية واجتماعية واقتصادية وشرعية قانونية»،

(https://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=3&ved=0ahUKEwjR1oqXiZDRAhWdelAKHWckCbAQFgghMAI&url=http%3A%2F%2Fwww.stclements.edu%2Fgrad%2Fgradhana.pdf&usg=AFQjCNFMSRi3S6QFO6qgUeP1hzZDnDZ0Eg&sig2=AWNIeB839BhXKHzrTVjFBg )، وتنقسم إلى الأسرة النووية والأسرة الممتدة.

ويقصد بالأمن الأسري توفير الأمن بكل أبعاده ومعانيه لحماية الأسرة من الأخطار الداخلية والخارجية التي تهددها، ليتمكن أفرادها من الشعور بالاطمئنان ليمارسوا أدوارهم من حق وواجب بالمجتمع دون خوف أو تهديد، وينقسم الأمن الأسري إلى امن داخلي ضمن محيط الأسرة الداخلي متمثلا في( قيادة الأسرة،تكييف أفرادها،ت ربية الأولاد تربية سليمة، توفير الاحتياجات المعيشية الأساسية، الضبط الأسري، العدالة، ....)، بينما يتمثل الأمن الخارجي في ( الضبط الاجتماعي، التفاعل والمشاركة، الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، توفير الاحتياجات المعيشية والامنية، والعدالة الاجتماعية...).http://www.andalusuniv.net/magazine/12/5.pdf )

**6. واقع مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية:**

لقد أصبحت المعلومات والمعرفة حجر الأساس لتقدم المجتمع، غير أن هذا المجتمع الجديد بحاجة إلى أفراد يتميزون بقدرات جد متطورة ويتعطشون إلى التعلم وإلى تجديد المعلومات والمعارف وذلك عبر المطالعة، حيث تعد المطالعة في الوقت الراهن معيارا من المعايير التي تبعث على تطوير أي مجتمع، وهذا ما أكده الفيلسوف الانجليزي فرانسيس بيكون بقوله أن القراءة تصنع الإنسان الكامل، ولقد ذهب الشاعر الفرنسي فولتير إلى أبعد من ذلك حيث رأى أن الذين يقودون الجنس البشري هم الذين يعرفون كيف يقرؤون وكيف يكتبون، لتغدوا بذلك المكتبات عامة ومكتبات المطالعة العمومية خاصة الورقة الرابحة في إعداد هذا المجتمع، لما تمتلكه من إمكانيات تؤهلها

للاستجابة لاحتياجات وتطلعات المجتمع المعرفية والثقافية، بالإضافة لتكوين أفراد من شأنهم الاندماج والتفاعل مع هذا المحيط الديناميكي والمتغير.

ولقد كثر مؤخرا الجدل حول ماهية مكتبات المطالعة العمومية وهل هي وجه أخر للمكتبات العمومية، لما تحويه من خصائص متشابهة من حيث طبيعة الاستفادة والاستخدام، غير أن تغير التسمية دليل فعلي على محاولة ترسيخ مفهوم وأهمية القراءة والمطالعة في المجتمع، فلقد جاءت مكتبات المطالعة الجزائرية وفقا للمرسوم التنفيذي 275/07 المؤرخ في 06 رمضان الموافق لـ 18 سبتمبر 2007، ويعد هذا المرسوم بمثابة الانطلاقة الفعلية والأرضية الصلبة لتأسيس هذا النوع من المكتبات وقد حدد ما يلي: **(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،سبتمبر ،2007)**

- **الهيئة والتسمية والجهة الوصية** :حدد هذا المرسوم في المادة واحد واثنان طبيعة هذه المؤسسات بأنها مؤسسات ذات طابع إداري وشخصية معنوية، تتمتع بالاستقلالية المالية، وتخضع لوزارة الثقافة ويطلق عليها تسمية مكتبات المطالعة العمومية''، مع إمكانية أن يكون لها ملاحق. (المرجع نفسه)
- **وظائف ومهام وأهداف مكتبات المطالعة العمومية**: حدد المرسوم طبيعة المهام والوظائف التي يتوجب على مكتبات المطالعة العمومية أن تقوم بها وهي:

- الاهتمام بالكتاب عن طريق الاقتناء، والإتاحة والتوفير بهدف ترقية المطالعة العمومية
- الاهتمام بالكتاب عن طريق تكوين وبناء وتنمية أرصدة وثائقية وجعلها تحت خدمة المستعملين بهدف خدمة المستعملين ونشر العلم والمعرفة.
- الانفتاح على مختلف الشرائح الاجتماعية وجعل خدمات مكتبات المطالعة العمومية في متناولهم بهدف خدمة المجتمع وتنميته.
- الاهتمام بالفئات الاجتماعية بوجه عام، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة...بوجه خاص، عن طريق تخصيص فضاءات مناسبة لتحقيق الخدمة الاجتماعية لكافة الشعب وكمظهر لترسيخ الديمقراطية.

- إتاحة فضاءات المكتبة لتأدية مختلف النشاطات كالمطالعة والدراسة، تحضير الامتحانات.... **(المرجع نفسه)**.

- **الإدارة والتسيير**: فلقد حددت المواد من 1 إلى 81 من المرسوم طبيعة إدارة وتسيير مكتبة المطالعة العمومية فمن جانب الإدارة تخضع المكتبة إلى سلطة ما يسمى بمجلس التوجيه ويتكون من جملة من المسؤولين بالولاية إضافة إلى ممثلي الجمعيات وشخصيات تهتم بعالم الكتاب، ويقوم هذا المجلس بتقرير مجموع القضايا المتعلقة بنشاط واهتمام مكتبة المطالعة العمومية، كإبرام العقود والاتفاقيات، قبول الهدايا والهبات، ما يتعلق بالميزانية واقتناء الكتب". بينما يكلف مدير المكتبة بمهمة الإشراف والتسيير العام لها، فله سلطة التصرف والتنظيم والتوجيه، حسب ما دلت عليه المادة 82 من المرسوم والتي حددت مختلف المهام والوظائف التي يقوم بها مدير المكتبة ونذكر منها: التصرف باسم مكتبة المطالعة العمومية، والتصرف في حق الموظفين، توظيفا، تعينا وانهاء للمهام وابرام العقود والاتفاقيات واعداد الهيكل التنظيمي الداخلي واعداد الميزانية والتقارير السنوية... **(المرجع نفسه)**.

**7. مكتبة المطالعة العمومية محمد عصومي بسكرة: النشأة والإمكانيات**

إن بقاء المجتمعات وضمان وجودها يعتمد على ما تمتلكه من ثقافة معلوماتية؛ وهي مجموعة القدرات المطلوبة التي تمكن الأفراد من تحديد احتياجاتهم من المعلومات في الوقت المناسب، والوصول إلى هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بالكفاءة المطلوبة لتمكنها من الاستمرار في عالم معقد ومتغير.

تعد المكتبات عامة ومكتبات المطالعة العمومية خاصة أحد أهم الأعمدة الأساسية التي تؤسس للأمن الأسري من خلال ما تقدمه من ضبط اجتماعي واستجابة لتطلعات الاجتماعية ودعم العدل وتحقيق التكافل والتفاعل الاجتماعي والتعريف بالتاريخ الثقافي وإمداد الأطفال بالقيم الأخلاقية والوطنية والاجتماعية لتعزيز الأمن الأسري، فهي أحد أهم المفاتيح لغرس حب المطالعة ورفع نسبة المقروئية. فهي مؤسسة عمومية ثقافية تربوية اجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة المطبوعة والغير المطبوعة يتم تنظيمها وترتيبها من خلال عمليات الفهرسة والتصنيف يتم

استرجاع هذه المعلومات بأسرع وقت لتقديمها للقراء والباحثين من خلال الخدمات التي تقوم بها المكتبة . لها هدف سام هو جمع وحفظ وتنظيم تراث الإنسان الثقافي والحضاري وجعله في متناول أيدي أفراد المجتمع وذلك بغية الارتقاء بمستوى هؤلاء الأفراد فكريا وثقافيا وتربويا من خلال ما توفره من أوعية معلومات وما تقدمه من خدمات وما تقوم به من أنشطة هادفة وهي مدعومة من الدولة وملزمة بتقديم خدمات لجميع فئات المجتمع بصرف النظر عن الجنس أو السن أو اللون أو المستوى التعليمي أو الثقافي وتكون معظم خدماتها المتاحة لهذه الفئة مجانية، فهي مكتبة الشعب أو مكتبة الجميع لأنها تقدم خدماتها بلا تفرقة على الإطلاق .أنشأت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بموجب مرسوم تنفيذي رقم 236 08 - مؤرخ 23 رجب عام 1433 الموافق 26 يوليو سنة 2008 وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وهي تحت وصاية وزارة الثقافة،**(http://www.bibliobiskra.com /)** حيث تتمتع مكتبة ولاية بسكرة بإطارات مؤهلة تتمثل في 02 ملحق رئيسي للإدارة، و02 محافظ المكتبات والوثائق والمحفوظات، 07 مساعد مكتبي ووثائقي وأمين محفوظات، 10 مكتبي وثائقي وأمين محفوظات، 05 تقني سامي في الإعلام الآلي، بالإضافة إلى العاملين في إطار عقود ما قبل التشغيل والذي يبلغ عددهم 06، غير أن هذه المناصب لا تكفي إذا لم يرافقها التكوين المستمر والأخذ بمتطلبات العصر لتحقيق متطلعات المجتمع، ولذلك هدفت الدراسة لرصد إستراتجيات مكتبة المطالعة العمومية لولاية بسكرة إزاء تنمية روح المطالعة والأخلاق الحميدة لدى الطفل لتعزيز الأمن الأسري من خلال أهم النشاطات والخدمات، كما تتبع هذه المكتبة 7 ملحقات ( راس الميعاد، الدوسن، بوشقرون، عين زعطوط، ليوة، مخادمة، الحاجب) . ( المرجع نفسه)

8. **فضاء الطفل بمكتبة المطالعة العمومية محمد عصومي: الموقع والتجهيزات**

لقد قطعت الدول المتقدمة شوطا كبيرا في الاهتمام بمكتبات المطالعة العمومية فحددت لها معايير للبناء ومواصفات لموقعها لتجعل منها محيطا مناسبا للبحث والمطالعة، وتحاول الدول المتخلفة اليوم الأخذ بهذه المواصفات محاولة منها النهوض بمكتباتها للحاق بركب المعرفة، ولقد أكد العاملون بالمكتبة وحتى الأطفال عن رضاهم التام حول تجهيزات وموقع هذا الفضاء متجاهلين

بذلك فئة ذوى الاحتياجات الخاصة، متناسين وجود هذا الفضاء في الطابق الثاني من البناية دون وجود أي تجهيزات تراعى هذه الفئة، كما أن فضاء الطفل غير قابل للتوسع، ولا توجد إشارات تدل على وجوده.

ورغم هذا تبقى تجهيزات هذا الفضاء مناسبة لهذه الفئة حيث تتميز بالمرونة، فلقد لاحظنا وجود طاولات يمكن تجميعها وإعادة تفكيكها، بالإضافة لتعدد الألوان ورحابة المكان ليغدوا هذا الفضاء أشبه بحديقة متنوعة كتعبير أحد الأطفال، منه بأسلوب المدرسة الكلاسيكي الجامد، ما يخلق جوا من الاستقلالية وحب المطالعة والراحة.

**9. فضاء الطفل بمكتبة المطالعة العمومية: تغير في الشكل وتطور في المفهوم**

لقد تغيرت المكتبة وتغيرت أهدافها، فلم تعد حكرا على الزوايا والكنائس، ومجرد مخزن لحفظ الكتب، بل أصبحت مركزا للتعلم والمعلومات، وأصبح كسب ولاء المستفيد الهدف الأول والأخير لها؛ فإن نجاحها يعتمد على رضى المستفيد، وبالتالي يعد فضاء الطفل من أهم الأقسام بالمكتبة وأكثرها صعوبة، لأن محاولة كسب الأطفال كمرتادين دائمين تتطلب استراتجيات عالية، بالإضافة إلى الإمكانيات والتجهيزات، ولقد صرح العاملون بالمكتبة عن رضاهم التام بمقتنيات الفضاء وتنوع رصيده وهذا ما أكده مجمل الأطفال المترددين على الفضاء، ورغم أن الرصيد الموجود تم اقتناؤه من قبل الوزارة، غير أن نجاح أي مؤسسة مهما كانت يقاس بحجم مستفيديها ما يجعلها بحاجة دائمة للتحسين في خدماتها ومواكبة متطلبات وحاجيات مستفيديها لكسب ولائهم كما صرح العاملون أن معظم الأطفال المترددين هم لأهل عاملين، حيث تفضلن وضع أطفالهن في المكتبة بدل الحضانة لتتغير الأدوار وتتحول المكتبة إلى دار رعاية للأطفال.

**1. فضاء الطفل بمكتبة المطالعة العمومية: الأدوار والتطلعات**

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام "ربّوا أولادكم على غير ما درجتم عليه لأنهم مخلوقون إلى زمان غير زمانكم "، وهذا ما يؤكده رنجاناتان بقوله" إن معدل السرعة الذي يحدث به التغير في عالم اليوم معدل مذهل ويرجع ذلك إلى ظهور المخترعات والاكتشافات العلمية في سرعة فائقة، وازدياد أثارها المباشر على حياتنا اليومية، حتى أنه لا يمكن لأي فرد أن يقف بمعزل عن هذه

الآثار، لذلك يجب أن نعد أنفسنا لمقابلة هذه التغيرات، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق التعلم واستمراره حتى لا ننفصل عن واقع عالمنا المعاصر"،**( حسن محمد عبد الشافي، 1987،ص16.)** ما دفع المسؤولين للاهتمام بمكتبات المطالعة العمومية لما لها من تأثير على المجتمع، فهي الورقة الرابحة التي تسمح بالسيطرة على الانفجار المعرفي وتنظيمه، ولذلك يمكن القول بأنه يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة العلمية والأدبية في المستقبل.

ويعد فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية من أهم الأقسام بالمكتبة لما يلعبه من أهمية في بناء ثقافة الطفل وتنميتها، فهو نقطة الانطلاق التي من خلالها يمكن بناء الطفل ثقافيا وتربويا، ما يجعله أهم الأعمدة في بناء صرح المعرفة ففيه يتعلم الطفل معنى المكتبة وأهمية الكتاب بمختلف أشكاله، وطرق تنظيم المعرفة، واستخدام أدوات البحث، و بدايات حب القراءة، فلم يبقى هذا الفضاء مجرد مخزن لحفظ الكتب، وإنما أداة تهدف إلى تنمية روح القراءة وحب المطالعة من خلال توفير الجو الملائم والمصادر المتنوعة، والتي تعينهم في صقل شخصياتهم وتحسين أساليبهم الفنية، و في التعرف على كل ما هو جديد، كما تهدف إلى تنمية قدرات واستعدادات الطفل للتعلم المستمر، وإشباع ميولا ته وتزويده بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية. كما يساهم في تنمية مخيلة الطفل وروح التشاطر والمسؤولية لديه، وتشجعه على الاستقلالية في البحث ليغدوا في المستقبل فردا مثقف معرفيا، ولقد عرفته الجمعية الأمريكية للمكتبات ALA بأنه ذلك " الفرد القادر على معرفة متى تبرز الحاجة إلى المعلومات، وكذا القدرة على إيجاد المعلومات المناسبة مع تقيمها واستعمالها بفعالية ونجاعة فهو الشخص الذي تعلم كيف يتعلم وهو يعرف مفهوم التعلم لأنه يعرف كيف تنظم المعرفة، فلقد تم تحضيره للتعلم طيلة الحياة".

**(**file:///C:/Users/USER/Downloads/15c04e7199646c253d108639b83710f4.pdf )، ليساهم بفعالية في تنمية مجتمعه والدفع به نحو طريق مجتمع المعرفة.

وتعتمد مكتبة المطالعة العمومية لولاية بسكرة العديد من الطرق بهدف تحفيز الطفل على القراءة وحب الاطلاع بالإضافة الى الاستقلالية والتفاعل الاجتماعي، وللكشف عن "كيفية مساهمة مكتبات المطالعة العمومية في تعزيز الأمن الأسري" تم مناقشة التساؤلات الفرعية كالتالي:

**1. مناقشة التساؤل الأول والذي نصه:**

**ما هي أهم الأدوار التي تؤديها مكتبة المطالعة العامة لتعزيز الأمن الأسري؟**

يقدم الإنسان إلى الحياة وهو من غير حول ولا قوة، ومعرفته بنفسه وبما يحيط به، كما أشار القران الكريم حين قال عز وجل " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والبصر والأفئدة لعلكم تشكرون"، [سورة النحل الآية 78]، ولكن الطفل مفطور على حب التعلم ومحاولة الفهم لذاته ولما حوله، وتلعب الأسرة الدور الأساسي في إعداد الطفل وصقل شخصيته وتحديد هويته لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

ولذلك يكون تنمية الميل للمطالعة من طرف أول بيئة ينشأ فيها الإنسان ويتعامل معها وهي الأسرة، فالمطالعة عادة يمكن غرسها في القارئ الصغير من خلال ما يوفره الآباء من إمكانيات وتشجيعات وظروف ملائمة تساهم في صنع وخلق إنسان بارع ومطالع يعرف أهمية المطالعة ويقدر ويعرف قيمة المعلومات،( هناء أديب، المرجع السابق.)وإذا لم يتم غرسها مبكراً فإنه يصعب بعد ذلك التعويد عليها وألفتها ما لم تتكون لديه الميول نحوها ويرى بستالوزي أن " الأسرة هي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل "،(هاني السيد العزب،2015،ص93) وهذا ما أكده العلامة ابن باديس لقوله إذا علمت ولدا فقد علمت فردا وإذا علمت بنتا فقد علمت أمة، فالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

عانت وتعاني العديد من الأسرة الجزائرية من الفقر والأمية المعلوماتية، مما يهدد أمنها وسلامتها في تحقيق متطلباتها وهذا ما دفع الدولة للبحث عن حلول لهذه الهوة من خلال مكتبات المطالعة العمومية كأحد أهم الحلول التي من شأنها دعم الأسرة والحفاظ على استقرارها من خلال حرصها على ما يلي:

- توعية الاسرة لضرورة الضبط الاسري لتعزيز أمنها، من خلال توعية القارئ الصغير بأركان الاسرة النووية والممتدة.
- المساهمة في تحقيق الامن الاقتصادي للأسرة من خلال توفير مجموعة متنوعة من القصص والكتب والقواميس ...ادوات الرسم والموسيقى والتي قد تبدوا للبعض غالية الثمن.
- توفير الامن الاجتماعي للأسرة، من خلال المساهمة في تحقيق الامن المعرفي والأخلاقي والصحي للطفل.
- مساهمة المكتبي في مساعدة الطفل على التخلص من المشاكل النفسية والاجتماعية نتيجة طلاق الاهل أو العنف الاسري ...من خلال برنامج متكامل يحتوي على قيم اجتماعية ونفسية.
- مساعدة الاسرة العاملة خاصة في تحقيق الامن الاسري لتعزيز ثقة الطفل بوالديه، من خلال قصص توضح دور الاسرة العاملة في تحقيق الامن الداخلي من مأكل ومشرب ...كي لا يشعر الطفل بالإهمال.
- تحرص على توعية أعضاء الأسرة على أهمية المطالعة للطفل في اكسابه عادات اجتماعية ونفسية سليمة.
- توعية الأسرة بأهمية القراءة الالكترونية.
- إكساب أعضاء الأسرة الخبرات الأساسية والمهارات الأولية اللازمة لتحقيق تكيفهم وتفاعلهم المطلوب مع الطفل، للوقاية من العنف والتنمر الاسري.
- توفير رصيد متنوع لكافة أعضاء الأسرة بكل الأعمار والتوجهات سواء ورقي أو الكتروني.
- توفير الجو المناسب لصناعة قارئ الغد.
- خلق وتعزيز ثقافة المواطنة لدى الطفل.

**2. مناقشة التساؤل الثاني والذي نصه:**

**ما هي اهم الانشطة المعتمدة ضمن المكتبة لتعزيز الامن الاسري بفضاء الطفل؟**

إن الدور التربوي للأُسرة في عصرنا الحاضر قد تقلص بعض الشيء ولم يعد بنفس المنزلة التي كان عليها من قبل، والسبب في ذلك أن هناك مؤسساتٍ اجتماعيةٍ أُخرى تمكنت في العصر الحاضر من مُزاحمة الأسرة والسيطرة على معظم الوقت الذي يقضيه الإنسان تحت تأثيرها ومن هذه المؤسسات وسائل الإعلام التي تُعد بحق في عصرنا أهم وأبرز المؤسسات التربوية الاجتماعية المؤثرة تأثيراً فاعلاً في حياة الطفل.ولقد صرحت عينة الدراسة بأهمية مكتبة المطالعة العمومية في دعم الأسرة وتعزيز الأمن الأسري من خلال النشاطات التالية:

- **القصة ونادي الحكاية:**

تعد القصة أقدم أشكال الأنشطة المتميزة التي تقدمها المكتبات العامة ومكتبات الأطفال وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ومن أهم الأنشطة التي تساهم في صقل شخصية الأطفال لما لها من مؤثرات تساهم في شد انتباه الطفل وتحفيزهم بهدف تكوين ثقافة وطنية من خلال سرد القصص النبوية والتاريخية للثورة الجزائرية وحتى الأسرية التي من شأنها تعزيز الصفات الحميدة كالتآخي والتسامح والأمانة ...، كما يساهم نشاط الحكواتي في تعزيز وترسيخ هذه القيم من خلال تمثيلها أو سردها لإغناء ثروتهم اللغوية والنحوية وتوسيع ثقافتهم وتوجيه حبهم للعمل الجماعي. http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=693:souad&catid=275:researches&Itemid=93(

- **معارض ومهرجانات:**

تعد من أهم وسائل التوجيه القرائي لتعريف الأطفال بالكتب والإصدارات الحديثة المتنوعة، ولكي تحقق هذه المعارض فاعليتها وأهدافها لابد أن يتم الإعلان عنها من خلال وسائل الإعلام وأن يتم عرضها بصورة مشوقة وجذابة سواء أكان داخل مبنى المكتبة أو في أماكن أخرى. ويفضل أن تقام المعارض في المناسبات الوطنية والقومية على أن يصاحب ذلك تعريف بأهمية هذه المعارض ونوعية المطبوعات التي تضمها ونسب الخصم التي تتعلق ببيع بعض المطبوعات من خلال توزيع بعض الأدلة والمنشورات الخاصة بالمعرض. بالإضافة الى معارض الكتب تقوم مكتبة المطالعة

العمومية سنويا بإعداد مهرجان القراءة في احتفال لتبرز ابداعات القارئ الصغير من رسم وشعر وتمثيل وتنشيد وتلاوة وقراءة للقصة وتمثيل. **(المرجع نفسه).**

- **عرض الأفلام:**

تسهم المواد السمعية البصرية بإثارة انتباه الأطفال وتوسيع مداركهم وإكسابهم الخبرة والمهارة ويتضح ذلك في عرض الأفلام بأنواعها المختلفة ومنها أفلام" الكارتون" والأفلام التعليمية والترفيهية على أن يراعى في اختيار هذه الأفلام عنصر التشويق والمضامين الهادفة. **(المرجع نفسه)**

- **الموسيقى والرسم والشعر:**

صرح المسؤولون على هذا الفضاء أن من أهم النشاطات التي تنمي روح المطالعة هي الحكاية والرسم، فإن كان الأطفال يتمتعون بخيال خصب فإن القصة هي وقودهم لشحن هذه المواهب، وتسهم جميع هذه النشاطات في تنمية مواهب الأطفال من خلال الممارسة العلمية داخل القاعات المخصصة لها في المكتبة وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أحاسيسهم وانفعالاتهم فضلاً عن إسهامها في بلورة الحس الفني والذوق الجمالي والأدبي على أن تتوافر مستلزمات هذه النشاطات في مكتبة الطفل كأدوات الموسيقى والرسم والقطع الموسيقية ودواوين الشعر. ولابد أن يشرف على هذه الأنشطة المتخصصون والفنيون ممن تتوفر فيهم الخبرة والرغبة وحب العمل مع الأطفال. **(المرجع نفسه)**

- **زيارات ميدانية:**

لتتحقق الفائدة المرجوة من هذه الزيارات لابد من العمل على تنظيمها وبرمجتها ووضع الخطط التعاونية التي تتم بين مكتبات الأطفال والمدارس المحيطة بها. وحتى مع الفضاء الخارجي مثل يوم التشجير أو زيارة ذوي الاحتياجات الخاصة والمتاحف. **(المرجع نفسه).**

- **تنظيم المسابقات والألعاب**

يمكن للمكتبة تنظيم مسابقات ثقافية وفنية في مجال الشعر والخطابة والرسم وغيرها، كما يمكن تقديم بعض الألعاب الهادفة الموجهة لهم، وتعمد المسابقات والألعاب على إمكانات المكتبة ومدى توافر القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة في هذه الفعاليات والأنشطة. (المرجع نفسه)

لقد صرح العاملون بفضاء الطفل أن النشاطات السابقة تقوم **بتحقيق الثقافة الوطنية والتاريخية للطفل** من خلال ما يلي:

- إعداد الأطفال لأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، من خلال مختلف الأرصدة كقصص الأنبياء.
- اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأطفال حول مقومات المواطنة الصالحة وتنشئتهم على العادات الصحية للمواطن المخلص لوطنه، واحترام قواعد وأنظمة الأمن والسلامة، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ سلامتنا والحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتيسير شؤوننا الحياتية.
- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال ليزدادوا اعتزازا به مع العمل من أجل تقدمه وإعلاء شانه والذود عن حياته، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:
- تعريف الأطفال أن بلادهم الجزائر مهد الإسلام والعروبة وأرض البطولات والجهاد.
- توعية الأطفال بتاريخ وطنهم، والتركيز على الجوانب المشرقة في هذا التاريخ.
- تعريف الأطفال بالرموز الدينية والوطنية التي طالما خدموا الوطن في المجالات الدينية والعلمية والاجتماعية وغيرها.
- تنمية روح الولاء للكيان الجزائري عند الأطفال وتعريفهم بكفاح الرواد من المجاهدين والشهداء وما بذلوه من جهود لتوحيد البلاد وإعلاء شأنها.
- التعريف بصروح الوطن بأخذ الأطفال في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية والمتاحف في البلاد أو عبر مشاهدة هذه المعالم عبر الوسائل التكنولوجيا كالتلفاز أو قصة كل موقع منها.
- التعريف بالوطن جغرافيا، وبأهميته جغرافيا على خارطة بسيطة.
- قص القصص المحفزة على حب الوطن والمقومة لشخصية الطفل باتجاه المواطنة الصالحة.
- تشجيع الأطفال على رسم صور حول منجزات الوطن.
- تعريف الأطفال بمؤسسات وطنهم وتنظيماته الحضارية، وأن هذه التنظيمات لم تأت محض الصدفة، بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير وأنها في لبابها مرآة صادقة لشخصية الأمة وأخلاقها.

- غرس حب النظام واحترام القانون في نفوس الأطفال لكون التقيد بهاتين الفضيلتين من مظاهر التمدن والرقي وتحقيق الأمن الاسري.
- فتح حوار معمق مع رجال الغد، وتمكينهم من التعبير عن رؤيتهم كشركاء لتعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الاختلاف، بهدف تقبل الأطفال والإنصات الفاعل إليهم، والعمل معهم بإيجابية لتعزيز ثقافتهم بأنفسهم.

غير أننا نعيش اليوم عصر المعلومات الرقمية وجيل الصفر والواحد بينما تغيب الوسائل التكنولوجيا في هذا الفضاء، ولقد أرجع المسؤولون ومحافظة المكتبة ذلك لتخوفهم من عزوف الطفل عن الكتاب إذا ما توفرت الوسائط الالكترونية، ولعدم قدرتهم على تحقيق هدفهم الرئيسي في بث حب القراءة والمطالعة، وبأن هذه الخطوة تتطلب دراسة وعاملين أكثر قد تبرمج في المستقبل.

**3. مناقشة التساؤل الثالث والذي نصه:**

**هل الرصيد المتاح بالمكتبة يخدم ويعزز الأمن الأسري لدى الطفل؟**

يعد رصيد المكتبة " المرآة الحقيقية والشفافة التي تعكس وتترجم بيئة المجتمع الذي تتواجد فيه، وتتأثر بمجريات أحداثه وشئونه على كافة المستويات والاصعدة المختلفة، لتعكس بذلك احتياجات ورغبات افراده الانية منها والمستقبلية"،

http://www.univ-constantine2.dz/instbiblio/wp-content/uploads/sites/7/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%A8.pdf)

وتعد مرحلة الطفولة المرحلة الأهم لصقل الشخصية وإعداد رجل ونساء الغد، ما يجعل رصيد فضاء الطفل بالمكتبات العامة عبء ثقيل يجب الاعتناء به للاستجابة لاهتمامات الطفل العمرية من جهة وملمح الفرد الصالح حسب حاجة المجتمع والأسرة من جهة وتحقيق احتياجات القارئ الصغير وفق قدراته الخاصة والفروق الفردية والاستعدادات العقلية، ولقد صرح العاملون

بمصلحة فضاء الطفل اهتمامهم بالرصيد وفق الاحتياجات العمرية، وباستشارة من الآباء وأولياء الأمور، حيث أقامت مكتبة المطالعة العمومية عصامي بسكرة باليوم العالمي للطفل معرضا للكتاب تتيح فيه رصيدها للقارئ الصغير للعرض لا للبيع لجذب واستقطاب القراء ولمعرفة اهتمام هذه الفئة بهدف بناء إستراتجية اقتناء وتزويد تخدم القارئ والأسرة، من خلال استطلاع رأي الوالدين بهذا الرصيد الذي يشمل القصص والموسوعات الحيوانية والنباتية والكتب الترفيهية والتعليمية مثل تعلم الحروف الأرقام الحيوانات.. والعلمية مثل كتاب البيئة والإنسان تلوث الأرض الفلك مثل القمر وكتب تاريخية للمجاهدين الجزائريين مثل الأمير عبد القادر بن بله ...وكتب دينية مثل قصص الأنبياء، كما صرح العاملون على مستوى فضاء الطفل بقيامهم **بـ'مهرجان قراءة في احتفال'** للتعريف برصيد المكتبة من خلال الأطفال، رغم تصريحهم بأن الرصيد في البداية كان من طرف المكتبة الوطنية، ثم بدأوا بتبني استراتيجية الاقتناء، ويرى العاملون بان ميزانية المكتبة لا تزال قليلة لوجود ملحقات يجب تزويدها بالرصيد الذي يكون مختلفا نوعا ما حسب طبيعة المجتمع للملحقة وطبيعة اهتماماتهم ومشاكلهم، بالإضافة إلى رصيد المكتبات المتنقلة للطفل في المناطق المحرومة، مما يحرمهم من اقتناء بعض المصادر المهمة، بالإضافة إلى تدخل الأولياء بطريقة لا تخدم أهداف المكتبة لتحريف مسارها من خلال اقتراح مصادر لدعم المقرر الدراسي للأطفال من سن 6 سنوات إلى 8 لتستحيل المكتبة دور حضانة ومدرسة مما يسبب عزوف بعض الأطفال عن القدوم .

**4. مناقشة التساؤل الرابع والذي نصه:**

- **هل خصائص المكتبي بفضاء الطفل تساهم في تعزز الأمن الأسري للطفل؟**

قليل هم المكتبين الذين يتقنون المهارات التربوية والنفسية والاجتماعية للطفل للاستجابة إلى تطلعاتهم وحل مشكلاتهم وتدريبهم في هذا العالم المعقد لضمان الأمن الأسري من خلال تطعيمهم بالأخلاق ونبذ العنف والتسامح والمسؤولية، ونحن في القرن 21 نسعى إلى مكتبي تربوي تكنولوجي موهوب، متقن وممارس لمهارات التوجيه الفعال ومخطط ومصمم ومنفذ ومقوم وقادر على إيجاد بيئة نشطة يتفاعل فيها الأطفال بكل قدراتهم وإمكاناتهم دون تمييز وباستقلالية.لإعداد جيل جيد

ومميز لمواجهة التحديات المستقبلية من جهة أخرى. ولقد أكد العاملون بفضاء الطفل بأن المكتبي الجيد والفعال يجب أن يتحلى بخصائص معرفية وشخصية كما يلي:

**– الخصائص المعرفية:**

أكد العاملون بفضاء الطفل أهمية الخصائص المعرفية خاصة في فضاء الطفل، لما يتميز به الطفل من فضول وحب للاستطلاع وكثرة للأسئلة مما يؤكد على ضرورة الإعداد الأكاديمي والمهني، لترتيب الفضاء بطريقة تستجيب لاهتمامات القارئ من جهة وللمعايير العالمية بالارغونوميا من جهة أخرى لتضمن راحة العاملين، بالإضافة لاتساع زاده المعرفي واهتماماته كالرسم والموسيقى وفن السرد لجذب القراء الصغار، كما أكد العاملون على ضرورة الاهتمام بجمع معلومات عن الطفل والقارئ الصغير من ناحية الإمكانيات وعدد الأسرة والحالة الاجتماعية والاهتمامات الشخصية للتعامل مع هذه الفئة وفق متطلباتهم لتحقيق الأمن الأسري، بالإضافة إلى حرص المكتبي الدائم بإعلام وتوجيه القارئ لكل ما هو جديد من الرصيد. كا يجب على المكتبي التمتع بتكوين تربوي حيث يكون لديه المعرفة الكافية لتحليل سيكولوجية المستفيد في مختلف مراحله. وتكوين النفسي يمكنه من التعامل مع الاطفال وفق فئاتهم العمرية واستعداداتهم وقدراهم الشخصية.

**– الشخصية:**

أكد العاملون بفضاء الطفل بأن التباين بين المكتبين من حيث الاتجاهات والقيم والسمات الشخصية أكبر مدى من تباينهم في القدرة العقلية والمتغيرات المعرفية الأخرى لذلك فقد تكون المتغيرات الانفعالية والشخصية أكثر أهمية في تحديد فعالية تسيير فضاء الطفل لاستجابة إلى تطلعات الطفل والأسرة والمجتمع. ومن أهم هذه الخصائص التي أكدتها هذه الفئة هي:

1/ **الاتزان والمودة**: إن شخصية المكتبي تؤثر في سلوك الطفل أكثر من ارتباطها بخصائصهم المعرفية حيث تبين إن المكتبين الأكثر فعالية يمتازون بالتسامح تجاه سلوك الاطفال العنيفين ودوافعهم ويفضلون استخدام الإجراءات التوجيهية لا العقابية كما يشجعونهم على المشاركة في النشاطات المختلفة، حيث أثبتت الدراسات أن الاطفال يميلون إلى المكتبين الذين يهتمون بمشكلاتهم الشخصية ويعتبرونهم أكثر فاعلية.

2/ **الحماس:** حيث أن مستوى حماس المكتبي يؤثر في الاطفال عل التفاعل والمتابعة بشكل جيد.

3/ **الإنسانية:** أي أن يكون المكتبي قادر على التواصل مع الآخرين ديمقراطي ومبادر ومتقبل للنقد ولآراء الآخرين وبالتالي يكون أكثر فاعلية.

كما أن هنا خصائص وصفات أخرى نذكر منها:

- القيادة التربوية الجيدة من خلال"القدرة على إدارة الفضاء"
- إثارة التفكير وتحفيز الإبداع لدى الأطفال.
- قدرة عقلية فوق المتوسط: فالذكاء هو من أهم السمات الأساسية للمكتبي الموهوب.
- الشجاعة الأدبية في قول لا أعرف حيث يتردد العديد في قول لا اعرف وغالبا ما يعطون معلومات خاطئة وغير دقيقة، بل يجب أن يكون صادقا مع نفسه والمتكونين لديه ويقول لا اعرف الإجابة.ولنبحث عنها معا."فليس عيبا أن تجهل شيئا بل العيب أن تظل جاهلا به".

**5. مناقشة التساؤل الخامس والذي نصه:**

**ما هي أهم التحديات التي تواجه العاملين بفضاء الطفل لتعزيز الامن الأسري؟**

أصبحت *مكتبات المطالعة العمومية أولوية قصوى من أولويات المجتمع وأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأمن الأسري، غير أنها مطالبة أكثر من أي وقت مضى* لمواجهة كافة الظروف والتغيرات لتطعيم النشء بعادات القراءة من خلال تكافل الجهود وتكوين علاقة تكاملية مع كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما يقو ل المثل النيجيري يحتاج قرية لتربية طفل، غير أن أهم الصعوبات التي تواجهها المكتبات في تجسيد هذه العلاقة تكمن في النقاط التالية:

- قلة وعي الاسرة بأهمية مكتبات المطالعة العمومية، وعزوفها عن الحاق أطفالها.
- مطالبة الأسرة أدوارا أخرى من المكتبة يفرض عليها انحراف مسارها، وتقمص أدوارا كالحضانة والمدرسة...
- ضعف تسيير المكتبات وعدم كفاءتها في الوصول إلى جميع شرائح المجتمع واستغلال وسائل الإعلام من خلال تنظيم مختلف الآليات.

- رصيد فقير وإتاحة ضعيفة.
- عدم استغلال الانترنت.

**6. مناقشة التساؤل السادس والذي نصه:**

- **ما هي أهم تطلعات العاملين لتعزيز الامن الاسري من خلال فضاء الطفل؟**

يرى ديوي بأن الفشل الكبير في التربية اليوم يرجع إلى إهمال مبدأ أساسي هام وهو أن المدرسة والأسرة ما هي إلا مجتمع صغير، وأن الطفل يجب أن ينشط ويوجه في عمله وتفكيره عن طريق حياته في هذا المجتمع. **(هناء أديب، المرجع السابق.)** لتغدو بذلك المكتبات العامة أحد العوامل الأساسية في تعزيز شخصية الطفل لما تقدمه من خدمات تساعد على تعزيز ثقافته المعلوماتية الثقافية والتاريخية، وهذا ما أكده بيان الافلا IFLA بأن " الخدمات المكتبية أصبحت أكثر أهمية للأطفال ولأولياء أمورهم في أنحاء العالم."(http://www.ifla.org/ I VI /s / 10 index.htm )

تقوم مكتبات المطالعة العمومية بدور تكاملي مع المدرسة من خلال استقلالية القارئ الصغير في اختيار كتابه وفق احتياجاته واستعداداته، وتوجيه المكتبي له يصنع منه مطالع الغد وقائد المستفيد من خلال مختلف النشاطات مثل الحكاية والقصة والمسرح والرسم وغيرها من آليات لتحبيب القراءة في نفوس مستفيديها. ويمكن تلخيص أهم العناصر التي تعزز فضاء الطفل كالتالي:

- ضرورة تعيين أمناء مكتبات متخصصون في المجال وقادرون على الارتقاء بالخدمة المكتبية إلى مراتبها وذلك تحت شعار " وضع الشخص المناسب في المكان المناسب»
- يجب أن يكون هناك تعاون بين المكتبيين والتربويين في وضع النشاطات.
- يجب استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في الفضاء حتى يكون هناك مردودية كبيرة لدى الطفل، بهدف أعداد جيل مثقف معرفيا وتكنولوجيا.
- إدخال بعض الأجهزة التي تساعد في أبراز نشاط المكتبة مثل الحاسب الآلي وأجهزة عرض الشفافيات والشرائح الفيلمية كحد أدنى.

- الواقع الذي تعيشه مكتباتنا واقع مر وأليم ونرجو من المسؤولين إعطاء هذا الموضوع القدر الكافي من المسؤولية.
- التأكيد على القائمين بتأليف الكتب المتخصصة في المناهج وطرق التدريس أن تحوي مؤلفاتهم ما يؤكد دور المكتبة في التربية.والثقافة.
- تكثيف سبل التعريف بمكتبة المطالعة العمومية وأهميتها وذلك عبر وسائل الإعلام وخاصة في برامج الأطفال والبرامج التعليمية.
- ضرورة تكثيف الدورات واللقاءات بين أمناء المكتبات للتعرف على الجديد من برامج وأنشطة لتبادل الخبرات فيما بينهم.
- ضرورة إيجاد ركن خاص بكل مكتبة للمواد السمعية والبصرية
- إعطاء أمناء المكتبات دورات في مجال الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات للتعرف عن قرب لأحدث البرامج التعليمية والتثقيفية.
- ضرورة تزويد أمناء المكتبات بأغلب المواد التي تخدم حقل المكتبات المدرسية وغيرها.

**الخاتمة**

تعد فضاءات الطفل بمكتبة المطالعة العمومية اليوم من أهم الأسلحة التي تمكن الأمم من الاستمرار في خضم هذا الصراع والتسابق العلمي المعلوماتي، غير أن الدول العربية لا تزال تفتقد الوعي الكافي للاهتمام بهذه المؤسسات مما جعلها تعاني للحاق بقطار المعرفة، وكيف لها الركوب دون تهيئ النشء للتكوين وتقبل التغير المتسارع والمتلاحق.

وفي الأخير نستطيع القول إن هذه الفضاءات بمثابة جامعة بدون أساتذة فهي التي تصنع الفرد القارئ ولقد قال فرانسيس بيكون أن القراءة تصنع الإنسان الكامل، وقال أمين زاوي مجتمع يقرأ لا يجوع ولا يستعبد.

**قائمة المراجع**

**الكتب:**

بدر، أحمد. (1996). **أصول البحث العلمي ومناهجه**. القاهرة.:المكتبة الأكاديمية.

الحمداني، موفق. (2006). **مناهج البحث العلمي: اساسيات البحث العلمي**. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

رشوان، حسين عبد الحميد أحمد. (1983). **ميادين علم الاجتماع والبحث العلمي**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عبد الشافي، حسن محمد.(1987). **المكتبة المدرسية ودورها التربوي**.ط.2. القاهرة: مدرسة الخليج العربي.

عبد الله، عماد حسين. (1991). **إدارة الأمن في المدن الكبرى**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

عبد الهادي، محمد فتحي، جمعة، نبيلة خليفة. (2001). **المكتبات العامة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

نافع، محمد عبد الكريم. (1984). **فلسفة الأمن والأمن القومي**. القاهرة. [د.م]

الهلالي، نشأت عثمان. (1985). **الأمن الجماعي الدولي**. رسالة لنيل درجة الدكتوراه. كلية الحقوق. جامعة عين شمس. القاهرة

**المذكرات:**

بطوش، كمال. (2003). **سلوك الباحثين حيال المعلومات العلمية والتقنية داخل المكتبة الجامعية الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعات وهران، الجزائر وقسنطينة**. رسالة دكتوراه: علم المكتبات، قسنطينة.

**الجريدة الرسمية:**

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2007). العدد 58.

**الويبوغرافيا:**

Bouderbane, Azzedine, Smakji, Samia.(2010). **Culture technologique et apprentissage à l'université: l'anxiété des utilisateur**. Revue RIST.vol.18,n° 2.URL : file:///C:/Users/USER/Downloads/15c04e7199646c253d108639b83710f4.pdf http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=693:souad&catid=275:researches&Itemid=93.

أديب، هناء (2010). **التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب**. ص 25. [تاريخ الزيارة يوم: 10/ 05/ 2018].. على العنوان:

الافلا. **الإرشادات العامة لخدمات المكتبات الطفل**= Guidelines for Children's Library Services. [تاريخ الزيارة يوم: 02/ 06/ 2018]. على العنوان: http://www.ifla.org/ I VI /s / 10 index.htm

بن الطيب، زينب. **مجموعات مصادر المعلومات الإلكترونية ودورها في تطوير خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية الجزائرية: المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي نموذجا**. [يوم الزيارة 12/06/2018]، على العنوان: http://www.univ-constantine2.dz/instbiblio/wp-content/uploads/sites/7/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%A8.pdf

بوعناقة، سعاد. (2015). **فضاءات القراءة المتاحة للطفل الجزائر**. مجلة Cybrarians. ع38. [يوم الزيارة:2018/06/20]. على العنوان:

https://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=3&ved=0ahUKEwjR1oqXiZDRAhWdelAKHWckCbAQFgghMAI&url=http%3A%2F%2Fwww.stclements.edu%2Fgrad%2Fgradhana.pdf&usg=AFQjCNFMSRi3S6QFO6qgUeP1hzZDnDZ0Eg&sig2=AWNIeB839BhXKHzrTVjFBg

مكتبة المطالعة العمومية الرئيسية محمد عصامي بسكرة. [يوم الزيارة:2018/05/12]. على الموقع: http://www.bibliobiskra.com/

ناصر الحسيني، عزيز أحمد صالح. **الأمن الأسري: المفاهيم – المقومات – المعوقات**.مجلة الأندلس، ع12، مج15، 2016، [تاريخ الزيارة يوم: 10/ 2018/05]. على العنوان: http://www.andalusuniv.net/magazine/12/5.pdf